الاثنينية

٤٦

حفل تكريم

الأستاذ محمود السعدني

في ١٤٠٦/٠٥/٢٤ هـ

١٩٨٦/٠٢/٠٣ م

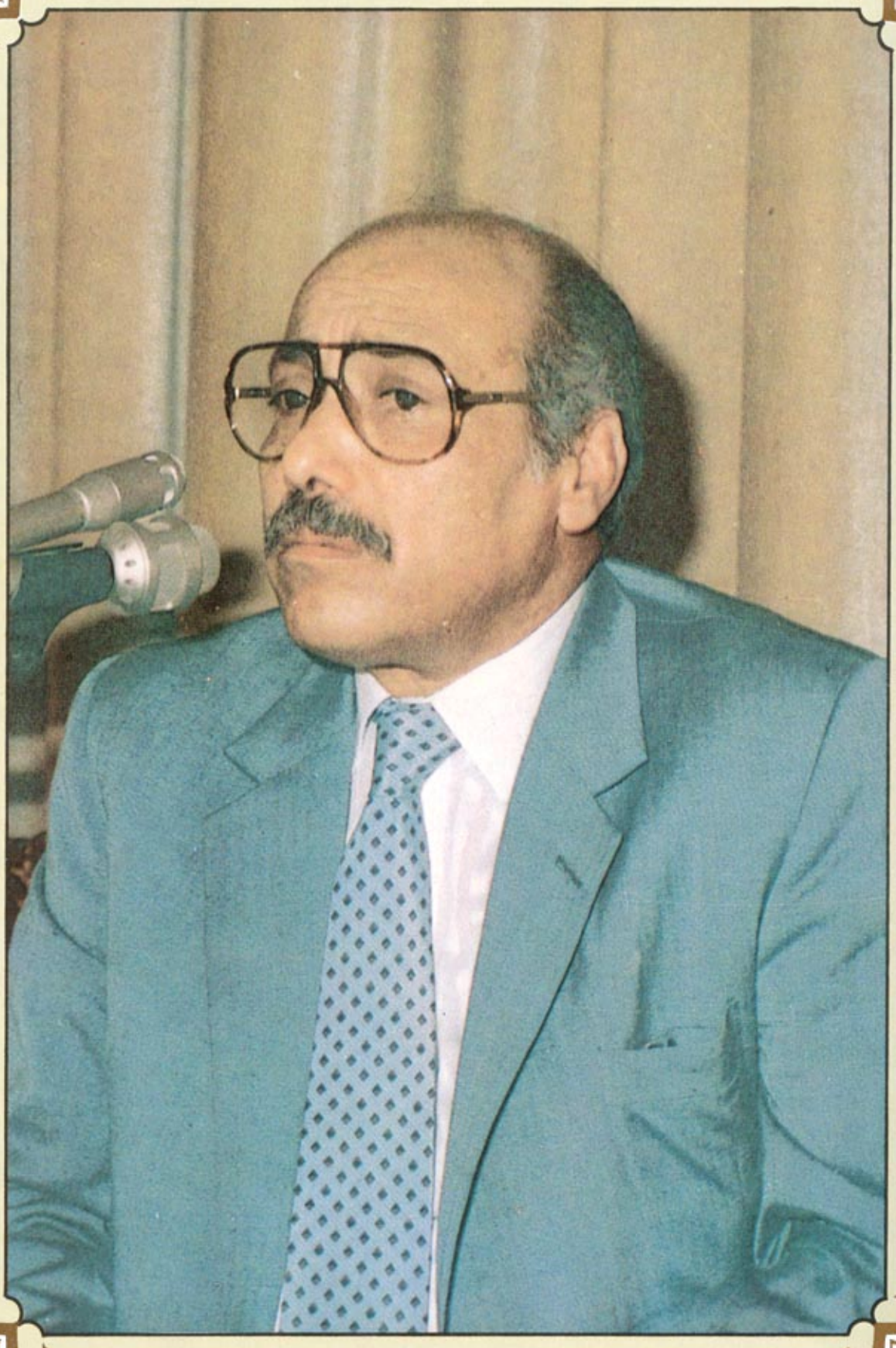

الأستاذ محمود السعدني

المحتوى

١ - لمحات من حياة المحتفى به.
٢ - كلمة الإفتتاح للمحتفي الأستاذ عبد المقصود خوجه.
٣ - كلمة المحتفى به الأستاذ محمود السعدني.
٤ - كلمة معالي الشيخ عبد الله بلخير.
٥ - أحد المتحدثين.
٦ - كلمة الأستاذ محمد حسين زيدان.
٧ - تعليق الأستاذ محمود السعدني.
٨ - كلمة الدكتور عبد الله مناع.
٩ - كلمة الأستاذ شكيب الأموي.
١٠- ختام الأمسية.
١١- تعليق المحتفى به على كلمة الدكتور عبد الله مناع.

●●●

لمحات من حياة المحتفى به

١- ولد عام ١٩٢٧م.

٢- اشتغل بالصحافة بعد تخرجه من المعهد العلمي الثانوي.

٣- اشتغل في بداية عمله الصحفي محرراً بمجلة "نداء الوطن" ثم بجريدة الكتلة لصاحبها مكرم عبيد باشا، ثم مجلة "كلمة ونص".

٤- أصدر مع جمال الدين طاهر ومحمد عودة "مجلة السحاب".

٥- اشتغل بعد ذلك في جريدة البلاغ مع الدكتور محمد مندور.

٦- اشتغل بعد قيام الثورة في جريدة القاهرة لمدة ثلاث سنوات ٥٣ - ٥٦، ثم انتقل إلى جريدة الجمهورية مديراً للتحرير.

٧- ألف ٢٦ كتاباً وكتب كثيراً من المقالات في المجلات والصحف العربية. ومن المؤلفات: ألحان السماء.

●●●

حفل التكريم

((كلمة الإفتتاح))

افتتح سعادة الأستاذ عبد المقصود خوجه الأمسية بالكلمة التالية:

- بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم...

- سيدي الكريم.. جميعنا نرحب بك، ونؤهل بك، فأهلاً وسهلاً ومرحباً بك، شاكرين لك جميعنا تشريفك، وتجشمك العناء سفراً وسعياً للحضور بيننا، سعيدين بهذا اللقاء، مقدرين لك هذا التشريف، فأنت في بلدك وفي دارك وبين أهلك وإخوانك.

- الحديث عنك قد يكون مسبة وأنت الأكبر من التعريف، أترك لك سعيداً أن تعرفنا بنفسك، وأنت المعروف عند الجميع، وأنت المحبوب عند جميعنا. هؤلاء الصفوة من الرجال علماً وثقافة أتوا لتحيتك محبين، ترى في عيونهم التقدير والإكبار والمحبة والمعزة لك.

- لا أود أن أطيل، فقد يكون الإيجاز في موقف كهذا أفضل وأجمل لأننا في شوق لحديثك والاستماع إليك، أكرر ترحيبي بك باسمي وباسم الجميع، وأهلاً وسهلاً ومرحباً، وللجميع أطيب التمنيات.

((كلمة المحتفى به الأستاذ محمود السعدني))

ثم تحدث المحتفى به الأستاذ محمود السعدني فقال:

- أشكر عمنا عبد المقصود خوجه الذي أخجل تواضعنا بهذا الحفل العظيم، وعلى رأسه هذه النخبة العظيمة من الأدباء والفنانين والكتاب...

- أساتذتنا وإخواننا وأبناؤنا.. وإن كنت لا أرى أبناء وإنما أرى أساتذة كباراً.. أنا رجل بسيط جداً.

- لو أخبرني أحد أن عبد المقصود خوجه سيقيم لي حفلة بهذا الشكل لم أصدقه، وسأقول له هذا حلم. أنا أشكر فضل العم عبد المقصود على هذا الحفل العظيم، وهؤلاء الناس الكرام الذين تفضلوا

وتنازلوا وشرفوا هذا الحفل. وأرجو أن يكون في جسدي لحمة تكفي جميع هؤلاء الناس الموجودين، باعتبار أن اللحمة هي إحدى مشاكلي المستعصية في حياتي.

- لقد ولدت سنة ١٩٢٧ ونحن الآن سنة ١٩٨٦ ولم تبق إلا سنة ونحال بعدها على المعاش. لقد دخلت السجن ٣ مرات في حياتي: مرة لأني كنت مع الحكومة، وأخرى كنت ضد الحكومة، وثالثة لا مع الحكومة ولا ضدها. جميع العهود والحمد لله. منذ عهد فاروق حتى عهد السادات.. حتى خيل إليّ أن اسمي محمود المسجوني، فما يأتي قوم إلا ويزجون بي في السجن. ولقد استفدت من تجربة السجن. كما استفدت من تجربة التسكع، واستفدت من تجربة المنفى وإن كانت سبباً في تعرضي للمرض. وما أحسست بمرارة في حياتي إلا عندما بعدت عن مصر وعشت عشر سنين في الخارج، لكن أحمد الله كما قلت في الحلقات التي كانت بطلتها مجلة المجلة واختصرت منها كثيراً للأسف الشديد.

- إنني خرجت من مصر أهبل.. عبيطاً.. معتوهاً.. لا أفهم شيئاً، أصدق كل شيء تقوله الإذاعة، وكنت أقوم بتقسيم الدول العربية إلى دول تقدمية ودول رجعية، ثم تبينت كذب هذه الحكاية، كما اتضح لي كذب المقولة التي نصها: الضربة التي لا تقتلني تزيدني قوة، لأن هذه الضربة يمكن أن تطلق على الضربة التي تتعرض لها في مرحلة الشباب. ولكن إذا أخذ الإنسان ضربة أو تجربة وهو على المعاش، أي وهو في طريقه إلى القبر، فتلك لا تعد تجربة لأنه لن يستفيد منها على الإطلاق.

- ولقد قرأت في شبابي مذكرات محمد فريد الزعيم المصري العظيم، وجاء فيها قوله: إن من يخرج من بلاده ليشتغل بالسياسة أو بغيرها محكوم عليه بالبوار والخسارة والفشل. ولكنني لم أصدقه، ربما لغروري، وربما لأني كنت مهبول العقل في تلك الأيام. على العموم أنا سعيد جداً بأني موجود في جدة، وموجود في هذا البيت، وموجود وسط هؤلاء الصحاب والأساتذة العظام، الذين أعتبر نفسي أحد أبنائهم، يعني في الأدب وفي الفكر وفي الفن. وإنما أعتبر نفسي أنني لم أستطع أن أصنع شيئاً في حياتي، غير أنني مهدت مقدار ٣ سم من طريق طوله ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ميل، أي ما يساوي نسبة مالية محمود السعدني إلى مالية أوناسيس. ولكني مع ذلك سعيد بما عملته.. على قلته وعلى ضآلته، وأعتقد أنني لو عدت من جديد - وأرجو أن أعود من جديد في يوم من الأيام - لاخترت نفس الحكاية، ولسلكت نفس السكة، ولعشت نفس العيشة، ولعملت نفس الأشياء، لأنه يخيل لي أحياناً أنني حمار حساوي.

- وبالمناسبة فإن آخر نكتة في مصر عن رجل صعيدي يحمل أرنباً بينما هو يسير في السكة قابله أحد المشاة وقال له: السلام عليكم، قال له عليكم السلام، فسأله قائلاً: الحمار هذا الذي معك ما قيمته؟ فقال له الصعيدي: هذا ليس حماراً.. وإنما هو أرنب. قال الرجل: وأنا لا أسأل إلا الأرنب.

- أنا سعيد جداً، وأمامي الدكتور مناع مدير عام الكلام، وأستأذنه في الكلام باعتباري ناشئاً في عالم الكلام، وهو أحد أقطابه ودعائمه وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم، ونرجو أن نبدأ ونستمع إلى الدرر العظيمة من الأساتذة العظام الحاضرين، وأشكر لكم فضلكم وكل سنة وأنتم طيبون، وأرجو أن تتكرر هذه الزيارات كثيراً، وأرجو أن لا يمنعنا الله من زيارة جدة ومن أداء العمرة.

وحين توقف المحتفى به عن الكلام، طلب الأستاذ حسين نجار منه أن يستمر في سرد ذكرياته فاستجاب الأستاذ محمود السعدني وقال:

- الحقيقة أنه حكم علي بالسجن ١٩٧١ مدة خمس سنوات لأني كنت أتكلم بالميكروفون، لذلك فإنني حين أرى الميكروفون من بعيد أشعر بارتباك، فما بالك إذا كان الميكروفون قريباً مني وبسانده تصوير أيضاً؟ اتهمت بعمل مؤامرة وأنا لا أعرف أن هناك مؤامرات، ولا أنفع لعمل مؤامرة في حياتي، لأني رجل أعشق الكلام، ومن يعشق الكلام في العالم لا يستطيع عمل مؤامرة. إن القوي على عمل المؤامرة هو ذلك الصامت، الحريص، أي شديد الخبث، لكنني آلة كلام. لقد كنت أتحدث في الهاتف وكان الهاتف مراقباً، وكنت أقول كلمات ليست ذات قيمة فضبطت هذه الكلمات، وأخذت عنها خمس سنين.

- إن وجود الميكرفون قدامي يجعلني أتهيب جداً، إن الذين قاموا بتسجيل حديثي كانوا أذكياء جداً، فلم يضعوا ميكرفون قدامي بل وضعوه تحت السجادة، فظننت الدار دار أمان. فقلت كلاماً عظيماً، لكنني أحسست بالخجل من نفسي عندما أحضر النائب العام الشريط وأسمعني حديثي. فقلت له مجيباً على أسئلته بصدد ما جاء في ذلك الشريط: نعم أنا قلت هذا الكلام فعلاً هذا صوتي، لكنني لست متآمراً، أنا قليل الأدب وهذه تهمتي. فقال لي: يا محمود هناك ناس كثيرون ذهبت رقابهم بسبب كلام أقل جرماً من هذا، وأعتقد أنه كان على حق.

- على فكرة أنا أرى العم أحمد فراج، وهو أحد خبراء التسجيل في العالم، وزعيم من زعماء الإذاعة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي أيضاً، فأرجو منه الإعانة.

- لكن الأستاذ حسين نجار عند هذه النقطة استخدم حق الرفض بإيعاز من الدكتور مناع، حيث طلب من المحتفى به الحديث عن التجربة الصحفية التي مر بها.

فاستجاب الأستاذ محمود السعدني وقال:

- لقد اشتغلت بالصحافة صدفة، كنت أدرس بمدرسة اسمها المعهد العلمي الثانوية، مدرسة لم يتخرج منها إلا المتسكعون واللصوص، كان ذلك عام ١٩٤٢ وقد أصبح التلميذ الذي يجلس بجواري في الفصل "حانوتياً" في منطقة اسمها الخضير في السيدة زينب، واسمه الحاج عبد السلام، وهو الآن من أغنى أغنياء القاهرة لأن حرفته مهنة مربحة جداً. أما الطالب الذي كان يجلس أمامي واسمه النواوي،

وهو الآن أكبر جزار في المذابح في مصر، أي أنني كنت تلميذاً مع عشرات من النوابغ والعباقرة العظام.

- في السنة الرابعة من المرحلة الثانوية كان من ضمن المواد الدراسية مادة اسمها الثقافة العامة، السيد صاحب المدرسة أحب أن يصدر مجلة اسمها "نداء الوطن" فرشح محررين بدون مقابل، فانتخب من كان ذا لسان طويل، أي الذين يحسنون كتابة الإنشاء، فاشتغلت في نداء الوطن، وقفلت بعد أربعة أسابيع والحمد لله. وأذكر أن أول مقال كتبته، كان عن حي الزمالك، لأن أسماء المعارض والدكاكين كانت مكتوبة باللغة الإنجليزية. للأسف الشديد، وأعتقد أنني الآن في حاجة إلى إعادة نشر هذا المقال من جديد بالنسبة لمصر.

- المهم قفلت المجلة، حزنت حزناً رهيباً جداً، وبقيت طول النهار أقرأ المقالة التي كتبتها وأطلع من يجلس بجواري عليها، واستسلمت لهذا الحزن الشديد حتى صدرت جريدة الكتلة وكان صاحبها مكرم عبيد باشا، الله يرحمه، فنشرت مقالاً فيها بعنوان "نظرات" فنشروه، وواصلت بعث مقالاتي وهم يقومون بنشرها. فخيل لي أنني أصبحت محمد التابعي، فصممت أن أقوم بزيارة الجريدة، فخرجت من المدرسة وتوجهت إلى هناك، كان رئيس التحرير اسمه أحمد قاسم جودة، الله يرحمه، فسألني: من تريد؟ قلت له: أريد رئيس التحرير. فقال: من أنت؟ قلت له: أنا محمود السعدني. فقال لي: انتظر قليلاً حتى آتيك، وجاء الأستاذ أحمد قاسم جودة بنفسه ليستقبلني، وعندما رآني كاد أن يصعق، ووقف في ذهول، ورفض أن ينشر لي بعد ذلك وقال لي: لو عرف أحد أنك من كتاب مجلتنا لما قرأها على الإطلاق. فقلت له: هل كوني صغيراً يعتبر عيباً؟ قال لي: لا يا ابني ولكن كل حاجة لها حدود، ففي استطاعتك أن تكتب مواضيع صحفية بدون أن تذكر اسمك، حتى تصبح صحفياً جيداً.

- لقد استفدت من هذا الرجل كثيراً، لأن العرب عندهم مثل عظيم جداً، يقولون: إن الحصان الجيد في السبق لا يمثل المركز الأول في بداية السباق، ولكنه ينال قصب السبق في النهاية، أي قبل نهاية السباق يبرز ويفوز بجائزة السباق. ومثل حي شاهدته يؤكد هذه المقولة: لعب فريق مصر لكرة القدم ضد فريق انجلترا منذ أسبوع، كان فريق مصر في الخمس الدقائق الأولى مسيطراً على سير المباراة، لكن فريق انجلترا بعد ذلك عمل ما شاء أن يعمل بالفريق المصري.

- لقد أفادني أحمد قاسم جودة إفادة جيدة، فاشتغلت في الكتلة قليلاً، ودرست في الثانوية العامة ثلاث سنين مشغولاً بالمجد الذي أنا فيه وبالصحافة وبالكتابة وما شابه ذلك، ثم نويت أن أدخل الجامعة، لكنني لم أستطع للأسف الشديد، فدخلت معهداً اسمه المعهد العالي كان معداً لدراسة التمثيل والنقد، وكان الطلاب به يحصلون على مكافآت شهرية مقدارها ست جنيهات في الشهر. لكنني لم أكمل مدة الدراسة به لظروف اجتماعية معينة.. سأقص عليكم بعضاً منها، وأنا عمري ما خجلت من سرد

ذكرياتي الماضية إطلاقاً. فمن الأسباب التي دفعتني إلى ترك المعهد: كان لي خال يعمل مدرساً، أخذت منه بدلة ألبسها، كانت البدلة واسعة وطويلة فاستطعت أن أصلح البنطلون. لكن المعطف كان رهيباً جداً، وأخذت منه قميصاً.. كانت ربطة العنق به موضوعة في غير موضعها. المهم عندما لبستها ومشيت في الشارع أخذت النسوة ينظرن إليّ شزراً ويتضاحكن، فأحسب أن ذلك إعجاب منهن بي، وإذا أبصرت أن أحداً لا ينظر إلي فأتعمد النظر إليه لأفهمه بوجاهتي. وفي المعهد لقيت طالباً من بلد عربي من أبناء الخليج أصبح فيما بعد وزيراً، كنت وإياه وسيلتين يسخر بهما ومنهما الطلاب، أنا بسبب بدلة خالي أما هو فكان يلبس بزة عسكري برتبة يوزباشي دون أن يفهم أن ذلك عيب، لأن أباه عندما عزم على المجيء للدراسة اشترى له بدلة يروح بها لمصر، فأنا غضبت ولم أدرك سبب ضحكهم، فقد كنت أشعر أنني رجل وجيه وأنيق وغني، فتركت الدراسة والتحقت بمجلة تمنيت طول العمر أن أعمل بها ولم أوفق.

- هذه المجلة اسمها "كلمة ونص". كانت مجلة صغيرة، وكانت بمثابة مدفع رشاش، كل سطر فيها رصاصة. أنا كتبت فيها كلاماً لو أكتبه الآن لحكم علي بالسجن خمسين سنة. لقد كتبت فيها ذات مرة عاموداً عن محمد حيدر باشا وكان قائد عام الجيش المصري، بل كان القائد العام للقوات المسلحة، اسمه الفريق محمد باشا حيدر، وكان رجلاً رهيباً. كان عنوان المقال "محمد حيدر باشا". وقلت في بدايته: "محمد حيدر باشا" قائد عام القوات المسلحة، وفي آخر سطر قلت: "يعتبره الخبراء العسكريون واحداً من أعظم جنرالات الحرب في العالم، وعلى رأسهم جنرال إليكتريك وجنرال موتورز". واشتغلت في "كلمة ونص" بست جنيهات في الشهر لمدة ثمانية أشهر، ولكن لم أقبض منها حتى هذه اللحظة، فما زال في ذمة الرجل صاحب هذه المجلة مبلغ ٤٨ جنيهاً حتى هذه اللحظة، لكن فرحت جداً وسعدت جداً بهذه المجلة لأنني عرفت فيها شخصاً اسمه مأمون الشناوي، أصبح كاتب أغان في الوقت الحاضر بينما كان في شبابه من الكُتاب الجيدين جداً في مصر، وكان كاتباً ساخراً من الدرجة الأولى، وهو أخو كامل الشناوي وقد عرفني بأخيه، وعن طريقه عرفت شخصاً عبقرياً لا أعتقد أن الزمان سيجود بمثله على الإطلاق هو الشيخ المرحوم محمد رفعت، وكان يسكن منطقة السيدة زينب حي البغالة. بجوار بيت مأمون الشناوي وكامل الشناوي، ولقد أثر هذا الرجل فيّ تأثيراً رهيباً جداً، من أجله يرحمه الله ألفت كتاباً اسمه "ألحان السماء".. عن قراءة القرآن وعن كبار المقرئين وعن المدارس المختلفة، وصدر هذا الكتاب سنة ١٩٥٧ وللأسف الشديد الكتاب صدر في السوق وأنا في السجن بتهمة أنني شيوعي. يا سبحان الله أنا مؤلف كتاب عن القرآن وهم سجنوني بتهمة أنني شيوعي.

- اشتغلت في مجلة "كلمة ونص" حتى أغلقت، ثم اجتمعت أنا وعلي جمال الدين وطوفان ومحمد عودة واستأجرنا مجلة بخمس جنيهات في الشهر، إذ كانت المجلات تستأجر أي يستأجر الناس رخصة

إصدارها، فأصدرنا مجلة اسمها "السحاب"، وبدأت أكتب الافتتاحية وأضع صورتي، لأني وجدت محمد التابعي الله يرحمه حين يكتب الافتتاحية يضع صورته، فعملت كمثله دون أن أدرك الفرق، فقد كان عنده مكتب أما أنا فلا مكتب عندي. طبعنا من مجلة السحاب (٣٠٠٠ نسخة) وطبعناها باليد، عندما بدأت أستفسر من البائعين عن أعداد النسخ المباعة، تأكد لي من أقوالهم أن الكمية المباعة بلغت ألفين وتسعمائة مجلة، وفرحت كثيراً لكنا صدمنا عندما وجدنا أن الأعداد المرتجعة بلغت ثلاثة آلاف ومائتي نسخة، أي بزيادة مائتي نسخة عما قمنا بطباعتها. ويبدو أن بعض الأشخاص أراد أن يكيد لنا فطبع ٢٠٠ نسخة وبعث بها إلينا، فاضطررنا إلى بيع تلك الأعداد بالوزن، وعندما عزمنا على طباعة العدد السادس قلت لعلي جمال الدين: لماذا لا نبيع الورق وهو طري قبل أن يجف، فقد نحصل على مبلغ أكبر، فوافق. فذهبت إلى شارع محمد علي وأحضرت رجلاً وافق على الشراء، وبعنا له المجلة من المطبعة بالوزن وحصلنا على فلوس أكثر.

- ثم تركنا مجلة السحاب وأغلقناها، واشتغلت مع جلال الدين الحمامصي في مجلة اسمها الأسبوع، صدرت لفترة وجيزة ثم أقفلت، اشتغلت في مجلة روز اليوسف، وكان سليم اللوزي، الله يرحمه، هو سكرتير التحرير وكنت أشتغل بالقطعة، وكان الخبر بعشرة قروش، والخبر ذو العنوان بخمسة وعشرين قرشاً، والمقال بخمسين قرشاً. وكنا نتقاتل على نشر المقال، ومن الذين كانوا يتقاتلون على نشر المقالات في ذلك الوقت الآتية أسماؤهم: الدكتور مصطفى محمود، الدكتور يوسف ادريس، الأستاذ صلاح حافظ، الأستاذ حسن فؤاد، الأستاذ فتحي عالم، الأستاذ علي الدالي، الأستاذ عاشور عليش، الأستاذ ضياء الدين بيبرس، الأستاذ أنيس منصور. عشرات من الأشخاص يتقاتلون لكي ينشروا مقالاتهم في روز اليوسف، أمام هذه الكثرة من الأقلام مللت العمل بروز اليوسف، فذهبت إلى دار الهلال فاشتغلت بمجلة اسمها الاثنين والدنيا، فوجدت بها أشخاصاً مبتسمة الوجوه يكتبون طرائف، فكتبت مواضيع أدخلت البهجة في قلوبهم فقبلوها ونشروها، فرحت أقبض المكافأة وكنت أحصل من روز اليوسف على مكافأة مقدارها ستة جنيهات، وكنت أقبضها وأنا فخور وأحسب أني أسير في الشارع وأنا أهتف بأعلى صوتي يا لثارات العرب.

- عندما ذهبت إلى السيد حبيب أمين صندوق المجلة، فسألني عن اسمي فقلت: له محمود السعدني. فأحضر مجموعة ورقات نقدية من فئة عشر جنيهات، فقلت لا أعتقد أن هذا المبلغ يخصني، فأدرت لأرى من يقف خلفي فلم أجد أحداً، فأعدت على السيد حبيب ذكر اسمي قائلاً: أنا اسمي محمود السعدني. قال لي: ضع إمضاءك هنا. فوضعته كما أراد، وقبضت الفلوس ونزلت، فوجدت المبلغ ٥٦ جنيهاً في ذلك الوقت كان مرتب مونتغمري ٤٦ جنيهاً، فقلت قطعاً هذا الرجل أخطأ في الحساب، فبقيت أسبوعاً متغيباً عن مكتب الجريدة، وقلت إن ألقوا القبض علي، بعدما أرجع سأقول

لهم صرفتها، وعندئذٍ سيضطرون إلى حسمها من مخصصاتي على أقساط شهرية قد تمتد إلى عشر سنين. حدث كل هذا، سنة ١٩٤٨ أثناء حرب فلسطين ولما كانت المكافأة الشهرية مبنية على أجرة القطعة، فقد انخفض استحقافي في الشهر الثاني ٣٠ جنيهاً وفي الشهر الثالث، انخفض إلى ١٢ جنيهاً، أما في نهاية الشهر الرابع فقد أرسلوا إليّ ظرفاً كبيراً توهمت أن بداخله ألف جنيه، فإذا به مرسل من الإدارة مكتوب عليه: يرد للمحرر، ففتحته فإذا جميع المقالات التي بعثت بها إليهم خلال ذلك الشهر أعيدت إليّ بالوفاء والتمام. فاحترت ماذا أعمل؟ وشاء الله أن أقابل شخصاً اسمه فؤاد ميخائيل أحد كُتاب دار الهلال، فكل ما يقدمه للنشر يقومون بنشره، فأخذت أكتب المقالات وأسلمها له وهو يسلمها لهم، ويقبض المكافأة ويعطيني إياها بعد أن يخصم عمولته منها. بقيت على هذه الحالة ٨ أشهر حتى مللت العمل فتركته واشتغلت مع أستاذنا الدكتور إبراهيم ناجي في مجلة اسمها القصة، وكانت مجلة شهيرة، مقروءة، عظيمة، ليس فيها إلا عيب واحد هو أنها لا تعرف مكافآت للمحررين الكُتاب.

- ثم اشتغلت بعد ذلك في جريدة البلاغ وصوت الأمة مع الدكتور محمد مندور، الله يرحمه، والتجربة التي كانت في صوت الأمة علمتني كثيراً، ففي ذلك الوقت اشتعلت حرب السويس عندما ألغى النحاس باشا المعاهدة، فأرسلوني إلى منطقة القناة كي أكون مراسلهم المقيم هناك، وما صدمت بشيء في حياتي إلا بالحرب العالمية الثانية، وحرب السويس، والمنفى الذي كنت مكثت فيه عشر سنين. ففي حرب السويس اكتشفت حاجات رهيبة جداً، ذهبت إلى السويس شاباً صغيراً يبلغ من العمر ٢٤ سنة، يصعد الدرجات الأولى في سلم الحياة العملية. وفي المنطقة التي أرسلت إليها لقيت شخصاً يحمل مدفعاً على كتفه، سألني: أصحافي أنت؟ قلت له: نعم قال: إذن اتبعني حتى أريك الكتيبة. قلت له طيب.. فصحبته حتى دخل منطقة واسعة، فوجدت لوحة إعلانية مكتوباً عليها: "كتيبة وحوش الجبال"، ثم رجاني أن أتناول طعام الغداء معهم، فقلت له: لا مانع لدي. فطلب من أحد رفقائه أن يذهب لإحضار سمك، وقال له: خذ معك مدفعاً، وطلب من آخر إحضار طرشي، وقال له: خذ مدفعاً معك، وطلب من ثالث أن يحضر جرجيراً وعليه أن يأخذ مدفعه معه. فقلت: هل هذه الأشياء تباع في معسكرات الجيش الإنجليزي؟ قال لي: لا بل في السوق. قلت له: ولماذا يأخذ الجنود المدافع معهم؟ فقال لي: إنه عالم يخاف من ظلاله. ولقد ألفت كتاباً أعتبره من أحسن الكتب التي ألفتها عن تلك الفترة، وسميته: "حتى يعود القمر".

- بقيت هناك وشهدت اليوم التاريخي عندما هجمت قوات انجلترا على محافظة الإسماعيلية، وهدمتها وقتلت العساكر وأسرت ألف عسكري. كان ذلك اليوم في سنة ١٩٥١م ثم رجعت إلى القاهرة، سنة ١٩٥٢م، وقامت الثورة سنة ١٩٥٣م، وصدرت جريدتان في وقت واحد، الأولى جريدة: "الجمهورية" والثانية جريدة: "القاهرة". اشتغلت في جريدة القاهرة ثلاث سنوات مـن

١٩٥٣م لـ ١٩٥٦م، ثم انتقلت بعدما أغلقت إلى جريدة الجمهورية، واشتغلت في جريدة الجمهورية مديراً للتحرير، ثم رئيس قسم الشؤون العربية، وأقمت في دمشق حتى قيام الوحدة بين مصر وسوريا، فاستدعيت إلى القاهرة ودخلت السجن لمدة سنتين، أي أنني لم أشهد الوحدة. بعد خروجي من السجن التحقت بالعمل في روز اليوسف حتى دخلت السجن مرةً أخرى عام ١٩٧١م، وبعد خروجي من السجن سنة ١٩٧٣م، غادرت مصر سنة ١٩٧٤م ورجعت لمصر سنة ١٩٨٣م ولازلت في مصر حتى هذه اللحظة. لم يبق لي إلا ستة أشهر ومن ثم سأحال على التقاعد. ألفت خلال هذه الرحلة ٢٦ كتاباً، وكتبت حوالي ١٠٠,٠٠٠ ورقة عبارة عن مقالات.

- هذه كانت رحلتي في الصحافة، ورغم كل شيء أقول: لو عدت من جديد سأقوم بعملها بنفس تفاصيلها.

((كلمة معالي الشيخ عبد الله بلخير))

ثم تحدث معالي الشيخ عبد الله بلخير فقال:

- مع الترحيب الكبير بالأستاذ الكبير، والمشاركة في هذا التكريم، لقد أخبرني صديقي الدكتور السامرائي أمس صباحاً، بأن عنده ضيفين محترمين ضائعين في جدة، أحدهما قادم من جزائر كاليدونيا في المحيط الهادي، وهو مسلم جزائري من ٣٠,٠٠٠ مسلم جزائري تشتتوا في تلك الجزر منذ ١٢٠ سنة، عندما دخلت فرنسا إلى الجزائر وأخذت عائلاتهم، ثم بقوا هناك ونسيهم الناس ونسيتهم الجزائر نفسها، وقد أتى إلى هنا في طريقه إلى الجزائر وقال: إنه يقيم في فندق الكعكي، وأنه ضائع ويحب هذه البلاد، ويريد أن يحضر حفلة التكريم التي ستقام للأستاذ محمود السعدني. وهناك رجل آخر ضائع أيضاً قدم من يوغوسلافيا، وهكذا أحدهما من الشرق الأقصى والآخر من يوغوسلافيا، وكلاهما يريدان أن يريا جدة، والمنتديات بها. وأنا واثق أن الأستاذ السعدني لن يغضب علي إذا أخذت جزءاً من هذه الليلة وهي ليلته، لأنني قد سمعت أن الجنرال ديجول عندما دخل إلى الشانزليزيه لأول مرة بعد نصره العظيم، يتقدمه الموكب العظيم الذي هيئ وعمل له، ثم يأتي الجنرال الكبير بعدهم منفرداً شامخاً متطاولاً، ثم يأتي بعد ذلك القواد العظام إلى آخره.. قالوا إن الجنرال ديجول عندما كان يمشي في نشوته نحو قوس النصر لم يشعر إلا بزميل آخر، جنرال في الجيش يتقدم من الصف الثاني إلى الأول، وبدأ يزاحم كي يظهر في الصدر ليراه العالم، فالتفت إليه ديجول وقال له: أيها الجنرال المحارب دع اليوم لي ولا تشاركني. وأنا كنت واثقاً أن الأستاذ محمود لن يقول لي دع هذه الليلة لي، ولكنه سيرحب بالضيوف. والسلام عليكم.

((حديث الضيف الجزائري))

- بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.. إن الإخوان الذين زاروا جدة منذ ثلاثة أيام أو أربعة، يمثلون جمعية مسلمي كاليدونيا الجديدة. هذا الأول هو: فضيلة الشيخ الأخ داود، أصله من يوغوسلافيا ولكنه مقيم في نيو كاليدونيا منذ عشر سنوات، وهو تاجر هناك. وكان لجمعية مسلمي كاليدونيا رئيس من أصل يمني. ولكنه في العام الماضي عاد إلى بلده لزيارة أهله وأسرته، ويظهر أنه عاد إلى نيو كاليدونيا ولكنه تخلى عن شؤون المسلمين، وكلف اليوغوسلافي بإدارة جمعية المسلمين في كاليدونيا. لقد تبرع جلالة الملك للجمعية بمبلغ ساعد القائمين على الجمعية على بناء مدرسة ومسجد موجود وسكن للمعلمين، لكنهم ما زالوا في حاجة لدعاة.

- أما الأخ الثاني والذي يرجع نسبه إلى أصل جزائري، فالكل يعرف أن فرنسا عندما احتلت الجزائر قامت ثورة أطلق عليها ثورة المقراني في عام ١٨٧١ فألقت فرنسا القبض على أصحاب المقراني، وحكمت عليهم بالأشغال المؤبدة ونقلتهم إلى نيو كاليدونيا، واستمرت في نقل المجاهدين وأطفالهم وعائلاتهـم إلى نيو كاليدونيا من تاريخ ١٨٧٢م إلى ١٨٩٦م حيث توقف ترحيلهم، وأصبح ترحيل المساجين الجزائريين إلى جزيرة ثانية تدعى " كايان". إن الجزائريين هناك انقطعت صلتهم بوطنهم الأم الجزائر.

- ومن أوائل من زار تلك المنطقة التي يعيشون فيها من المملكة العربية السعودية، السيد علي كتاني، ثم زارهم الدكتور صالح السامرائي، وكنت ثالث ثلاثة يزورون المنطقة. وفي زيارتي ركزت على هذه المجموعة، وطلبت رؤية المسنين منهم، ووجدت الكثير منهم يتكلمون اللغة العربية. لكنهم لا يحسنون القراءة والكتابة. لقد حرمتهم فرنسا كما حرمت أبناءهم من العلم، وكادوا يفقدون دينهم وينسونه لعدم وجود علماء بينهم. إلا أنه لوحظ أن بعض رجال العلم بدأوا يتفقدون أحوالهم شيئاً فشيئاً، وفرنسا حرمتهم حتى دفن موتاهم في مقبرة، حتى من الله عليهم بمن منحهم قطعة أرض تمكنهم من جعلها مقبرة لموتاهم وسموها: "مقبرة المسلمين " ولا يدفن الميت المسلم فيها إلا بعد ٢٤ ساعة من موته. وبعد مرور ١٢٠ سنة أصبح لهم عمدة يسمونه جان بيير عيفا لكنني حينما زرته في بيته قال لي: أنا لست جان بيير، أنا اسمي الحقيقي هو الطيب عيفا ولكنهم يدعونني جان بيير، ومشكلتي الأساسية تنبع من أبناء جلدتنا، فقد فقدنا صلتنا بالجزائر ونحن في غربة، وأخذت لغتنا العربية تضعف ومعالم ديننا تختفي. وللمصداقية قمت بزيارة بعض العجائز في بيوتهن وتأكدت جهلهن بالدين، فإحداهن وتدعى شيخة بنت أحمد بن ناصر لا تعرف الصلاة إلا قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، عندما تأوي إلى سرير نومها وتطفئ المصباح. وأخرى لا تعرف إلا الشهادتين والبسملة والحمد لله، وقد علمت أطفالها

ذلك. ويكاد أفراد هذه الجماعة أن ينسوا دينهم إذا لم يتعهدهم المسلمون في العالم الإسلامي بالرعاية والمساعدة، وذوو المال من المسلمين مسؤولون كمسؤولية أرباب العلم عما يتعرض له هؤلاء وأمثالهم من المسلمين، الذين يكابدون أشد ألوان التعذيب، ويتعرضون لوسائل التنصير المغرية التي أخذت تشغل كل حيز يتركه دعاة الإسلام.

- ولقد قمت بزيارة سجون عاصمة فيتنام التي أطلق عليها الآن هوش منه، فوجدت بها مساجد وفيها تربية دينية كاملة، فقد جاء الجماعة إليها بتقاليدهم ودينهم، وكان أول شيء بحثوا عنه هو تأسيس مسجد، وقد تم ذلك والحمد لله بمساعدة إخوان من جزيرة فيجي، وقد انتقل إليهم جماعة من أندونيسيا يقدر عددهم بـ (٦٠٠٠ نفر) تنصر ثلثاهم وجزء منهم اعتنق البوذية، غير أنني وجدت في زيارتي داعياً إسلامياً أصله من كمبوديا وأنا أعرف أسرته، كان أبوه إمام مسجد وهو خريج المدينة المنورة، وقد بلغني أن بعض الذين تنصروا أخذوا يرجعون إلى الدين الإسلامي، وأخذوا يتعلمون اللغة العربية.

- والحقيقة إن الفضل يعود لمعالي الدكتور عبد الله نصيف، فهو الذي دعا هؤلاء الإخوان لزيارة المملكة لأداء العمرة والبحث عن مشاريعهم، لأنهم يرغبون توسعة مشاريعهم الإسلامية كزيادة الفصول الدراسية، بالعاصمة. وعمل مسجد في المطار.. ومسجد في القرية التي يقيم فيها العرب، ولتوسعة نشاطهم الذي بدأوا به بمجهوداتهم ومساعدة المملكة. هذه معلومات بسيطة عن هذه المجموعة. وشكراً لكم؛ والسلام عليكم.

((كلمة الأستاذ محمد حسين زيدان))

ثم تحدث الأستاذ محمد حسين زيدان فقال:

- بسم الله الرحمن الرحيم، الثناء للإخوة المسلمين الذين تكلم عنهم الأستاذ الجزائري. كأنما كنا في حاجة بعد الإضحاك إلى شيء من أزمة النفوس لإخواننا المسلمين، ولنعد إلى الإضحاك مرةً أخرى.

- غريب جداً من الولد الشقي أن يكون هو السعيد بشقاوته، لأنه رفع الصعلكة إلى درجة العظمة، فهل رأيتم صعلوكاً كمحمود السعدني، شقياً يصبح عظيماً بينكم تكرمونه؟ تلك التربة مصر.. كما قلت في مقال كتبته في افرأ: (لو كنت مثالاً أصنع تمثالاً لشخص أمثل فيه مصر لما وجدت إلا مصطفى حمام ومحمود السعدني). أعود فأقول: لو كنت مثالاً وعرضوا أمامي صورة شوقي العظيم أمير الشعراء وصورة حافظ إبراهيم، أيهما أتخذ منه تمثالاً يمثل تربة مصر وطبيعة مصر وفكاهة مصر وشقاء مصر وإسعاد مصر لأن مصر تشقى من غيرها أو تشقى بنفسها لتسعد الآخرين. وكما قلت إن مصر شديدة المحافظة على القيم ولا تحاسب الذين أهدروا القيمة. لو وضعت صورة شوقي وحافظ إبراهيم

لأصنع تمثالاً يمثل مصر، مصر التي طبعت الفتى التركي شوقي لأن يكون أمير الشعر العربي أو أمير الشعراء العربي، لا أستطيع أن أصنع منه تمثالاً يمثل مصر، ولكني سأصنع التمثال لحافظ إبراهيم، هو الذي يمثل مصر، ولو أني كنت ذا عزيمة واستطعت أن أنقل تمثال سعد زغلول وأضعه على الأوراس لما أنكره برابرة الأوراس. كما أنني لو حملت كمال الملاح بالجمجمة العريضة وبالجبهة العريضة ووضعته في المغرب العربي لقالوا هذا فتى من البربر. ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾.

- الولد الشقي أكبر نكتة عملها أن اشتغل بالسياسة. لماذا كانت نكتة؟ ولماذا عذب بها؟ السبب أن الدكتاتور قد يخشى أنداده ويحارب أنداده، ولكنه شديد الحقد على الصعاليك لأنه يخاف الصعاليك أكثر من الأنداد، لأن الصعاليك يحاسبونه على رغيف العيش.. يحاسبونه على حبة التمر، وما دام دكتاتوراً طاغياً فإنه يحارب الصعاليك أكثر مما يحارب أنداده، ولهذا حورب الصعلوك محمود السعدني. هل أزيد؟ فأنا فرح بأني كنت أحد الصعاليك؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((رد المحتفى به))

ثم رد الأستاذ محمود السعدني على كلمة الأستاذ محمد حسين زيدان بكلمة شكر قال فيها:

- عمنا الكبير وعم الصعاليك أستاذنا محمد حسين زيدان أسبغ علي شرفاً لا أدعيه وتهمة لا أنكرها.. ووصفني بالصعلوك، والصعلوك في تاريخ العرب كما يعرف عمنا وأستاذنا الأستاذ محمد حسين زيدان، الصعلوك أو صعاليك العرب كانوا هم الناس الذين ثاروا على تقاليد القبيلة، أو هم الناس الذين رفضوا نظام القبيلة، فتركوا المدن ورحلوا إلى الصحراء، وقطعوا الطريق، وعملوا أشياء رهيبة جداً. هؤلاء هم الصعاليك. هم الذين رفضوا وهم الذين قالوا لا. أنا لا أدعي أنني صعلوك، وإنما أقول: إن العم محمد حسين زيدان هو الصعلوك، وأمي كانت لها كلمة أعتقد أنها كانت تؤدي المعنى، كانت تقول لي: أنت عامل مثل "السعاليك" بالسين وليس بالصاد.

- وبمناسبة أخينا الذي قدم من كلادونيا، ويبدو أن المسلمين هناك كلهم سعاليك وليسوا صعاليك، لقد طفت أفريقيا كلها وكتبت كتابا اسمه "السعلوكي في بلاد الأفريكي" ورأيت إخواننا المسلمين في أفريقيا وهم قوة وعدد كبير جداً ولهم زي خاص ولهم مساجد ولهم معابدهم، ولكن أحوالهم لا تسر عدواً ولا حبيباً، في حالة من الضنك ليس لها مثيل في الكون. وكذلك إخواننا المسلمون في آسيا في بلد مثل تايلاند يعانون كثيراً من الظلم، فممنوع على المسلم هناك أن يسمي نفسه باسم إسلامي كمحمد أو شيخ وما شابه ذلك، لكن في البيت يمكنهم أن يتنادوا بأسماء كأحمد، وإبراهيم ومحمد وعلي، لكن يحرم عليهم استخدام هذه الأسماء في الخارج أو في المعاملات التجارية أو في المعاملات الرسمية.

- وعندما ذهبت إلى تايلاند سنة ١٩٦٧ استقبلت في المطار من كبار المسلمين باعتباري أحد أئمة المسلمين، لأنهم يجهلون كل شيء عن أحوال إخوتهم ويتشوفون لرؤية أي إنسان قادم من البلاد العربية، ويعتبرونه إماماً ومفتياً وحجة في الدين ومرجعاً لأسئلتهم. وقد أحرجت كثيراً.

- وذكرتني هذه الحادثة بحادثة سبقتها عام ١٩٥٦م عندما ذهبت إلى المغرب مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بدعوة من الملك محمد الخامس بعد عودته من المنفى، لأن الملك محمد الخامس يحب الاستماع إلى الشيخ عبد الباسط. وفي جامع اسمه الجامع الكبير يضم في صلاة الجمعة من الناس ما لا يقل عن مائة ألف، وكان الملك محمد الخامس يؤدي فيه صلاة الجمعة، فصلينا جميعاً تلك الجمعة بذلك المسجد، وطلب الملك من الشيخ عبد الباسط أن يقرأ ما شاء من كتاب الله لمدة خمس دقائق. فقرأ الشيخ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً﴾ قرأها بطريقته وصوته الرهيب العظيم، فإذا بكل من في الجامع وقفوا على أطراف أصابعهم وهتفوا بصوت رهيب كالرعب الله أكبر، وطلبوا من الشيخ أن يستمر في القراءة لأنهم لم يسمعوا بقراءة كهذه قبل ذلك، فقرأ حوالي نصف ساعة.

- اضطر الملك الخامس أن يضرب على الدروة بيديه بشدة حتى يسكت الشيخ عبد الباسط، وبعد الصلاة مر المئة الألف على الشيخ عبد الباسط عبد الصمد يقبلون يده، وظنوا أنني أحد مريديه فأخذوا يقبلون يدي أيضا. لكن الشيء الظريف أننا دعينا لتناول طعام العشاء في حفلة أقامهـا مدير التشريفات السيد البنان. وبينما نحن جلوس تقدم أحد الحضور وسأل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد سؤالاً دينياً، معتقداً أن الشيخ عبد الباسط رجل دين، وبعد أن انتهى من إلقاء سؤاله رد عليه الشيخ بقوله: أهلاً وسهلاً، فظن الرجل أن الشيخ لم يفهم، فأعاد السؤال. فرد الشيخ عبد الباسط عليه بقول: يا مرحباً. فالتفت إلي السائل وقلت له: هذا مقرئ لا يعرف الإفتاء.

- في تايلاند افتكروني مفتياً. فسألوني أسئلة، فقلت: أطبق طريقة الشيخ عبد الصمد وأقول لهم: أهلاً وسهلاً أو كيف حالكم، لأنني لا أعرف الإجابة الصحيحة، لكنني فضلت أن أتخلص بطريقة أخرى، وهي أن أقول للسائل: عليك بالتوجه إلى السفارة المصرية واسأل عن الشيخ هناك، وهو الذي سيتولى الإجابة.

- ما أردت أن أقوله: إننا معشر العرب المسلمين لا سيما وأن ظروفنا تحسنت كثيراً خلال العشرين سنة الماضية بشكل جيد جداً، لكننا أهملنا العناية برعاية هؤلاء المسلمين الإفريقيين الآسيويين، وبعضهم أصبحت حالته سيئة. وفي رأيي أنه يجب علينا تدعيم هؤلاء الناس وغيرهم، لكن المسألة هي معرفة المسؤول عن مشكلة هؤلاء، هل هي الجامعة العربية أم المؤتمر الإسلامي؟ لعل الأستاذ أحمد فراج يستطيع أن يفتينا في هذه المسألة؟

- وفي الختام أرحب بالإخوة الذين قدموا من كاليدونيا، رغم أنهم لا يدركون ما نقول عنهم، وأنا أرجو من الأخ أن يترجم لهم هذه المسألة، ونرجو أن ينصرهم الله، وسينصرهم إن شاء الله.

((كلمة الدكتور عبد الله مناع))

ثم أعطيت الكلمة لسعادة الدكتور عبد الله مناع حيث قال:

- السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.. يسعدني أن أكون بين الحاضرين في هذه الأمسية للترحيب وللاحتفاء بالأستاذ محمود السعدني، الذي قال إنه متكلم عالمي، وإنه معترف به من قبل الأمم المتحدة.. وأود في البداية أن أنفي عن نفسي تهمة أنني أحد أرباب الكلام، فلا أعتقد إلا أنني تلميذ متواضع في مدرسة عشرات من رواد الكلام، ومن أربابه من أمثال الأستاذ محمد حسين زيدان، من أمثال الأستاذ الشيخ عبد الله بلخير، من أمثال الأستاذ محمود السعدني، من أمثال عشرات من رواد الكلمة وكُتابها وصناعها.

- الأستاذ السعدني مثير حقاً، فهو يكتب بمثل ما يتكلم، وهو في الحالتين ممتع أشد الإمتاع، والأستاذ السعدني يمثل دائماً في نظري ابن مصر. إن مسيرة محمود السعدني والتي أعتقد أنني تابعت جزءاً متواضعاً منها، ربما كانت في السنوات الأخيرة تعطي المثال الحقيقي على إمكانية نجاح الإنسان في أن يحقق ذاته. الأستاذ السعدني حقق ذاته بشكل رائع وبشكل جيد، والجلوس إليه كقراءته يبعث في القلب الكثير من البهجة والكثير من الإقناع. أختتم هذا الجزء بأنه ما قال عني أنني متكلم عام قد أضحكني كثيراً وأمتعني أيضاً كثيراً، ولكنني لا يمكن بحال من الأحوال أن أبذ الأستاذ السعدني في معزوفاته المستمرة.

- أذكر أنني استمعت للأستاذ السعدني مرات عديدة وربما نفس القصص، ولكنني كل مرة كنت أكثر سعادةً، لأنه في كل مرة يضيف إضافة. وهو لا يتكلم فقط ولكنه يقدم دراما كلامية. الأستاذ السعدني أحد ظرفاء هذا العصر بلا جدال، وإن كانوا يقولون عن الشاعر المرحوم حمام مثل ذلك لكن لم تتح لي فرصة الالتقاء به أو التعرف إليه، ولكنني كنت أقرأ كثيراً عن أن الأستاذ الشاعر العظيم كامل الشناوي كان أحد هؤلاء الظرفاء، ولكن ظرف الأستاذ الشاعر المرحوم كامل الشناوي كان خافياً على قرائه، أما ظُرف الأستاذ السعدني فكان واضحاً بارزاً على مدى سطوره التي كتبها منذ أن قرأت له في منتصف الستينات إلى الآن.

- سعيد جداً بأن أكون بين الحاضرين وبين السامعين لهذه الأمسية، وأرجو للأستاذ السعدني عندما يأتي وقت المعاش أن لا يعتقد أن الدنيا انتهت في ذلك الوقت، بل أعتقد أن بداية جديدة للأستاذ السعدني ورحلة جديدة مع الظُرف ومع الحياة، ومع الخلق والإبداع. شكراً؛ والسلام عليكم ورحمة الله.

((كلمة الأستاذ شكيب الأموي))

ثم أعطيت الكلمة للأستاذ شكيب الأموي الذي قال:

- أرجو أن أعلق بكلمة واحدة عن المسلمين في تايلاند.. أنا أعرف سيدة اسمها مسز شانداو، وهي قد أخذت مبلغاً محترماً من الكويت، وبنت به ثلاثة طوابق للجمعية الخيرية النسائية، ثم أخذت من المغرب أيضاً مبلغاً محترماً وبنت به ثلاثة طوابق، ثم أخذت من مصر، وبنت به ثلاث طبقات، ثم أخذت من ليبيا كذلك وبنت خمس طبقات، وهذا الشيء لصالح المسلمين في تايلاند. لقد ذكرت في كتابي الذي كتبته عن رحلاتي إلى الشرق الأقصى أنني قابلت شخصاً اسمه حسن أصله من مكة، يملك أحسن معرض.. للجواهر في تايلاند، وقد حضرت حفلة الافتتاح التي أقامتها مسز شانداو للمجمع الضخم الليبي، بل افتتحت هذا البناء زوجة ولي العهد، قد التقطت لي صور معها ومع مسز سانداو في تلك الحفلة. وقد افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم تلتها سيدة اسمها أمينة، ولم أسمع في حياتي ولن أسمع صوتاً يتلو آيات القرآن كذلك الصوت. ما أريد أن أقوله: هو أن الإسلام يريد دعماً قوياً من جميع أبناء العالم الإسلامي لمساعدة إخوانهم في تايلاند وغير تايلاند، فهناك مسلمون فقراء جداً جداً يبيعون ليأكلوا كل شيء يملكونه، وفي سبيل الحج فذلك أقصى وأسمى أمنياتهم. فيجب أن يعاد تنظيمهم، ويجب دعمهم. وفي تايلاند رجل يسمى أمينوى يعمل أستاذاً في جامعة بانكوك، وهو من المسلمين العريقين والأقوياء جداً وله كلمة، وهو يمثل تايلاند في مؤتمرات مكافحة الشيوعية منذ ٢٥ سنة، والحقيقة التي يجب أن نتذكرها أن المسلمين ضائعون مشتتون ويجب جمع كلمتهم في كل مكان يكونون فيه. وأنا أعتقد أن ما عمله الدكتور أحمد علي في منح القروض وفي الإمدادات المالية للمشاريع التي تقام في آسيا وفي أفريقيا من أحسن ما يمكن عمله، وقد كان السفير عبد الرحمن العمران يمثل ركناً كبيراً جداً للمسلمين في جميع أنحاء تايلاند. على كل حال كلنا نعرف أن المسلمين يمكن جمعهم، ويمكن أن نجعل منهم فئات صالحة، ويمكن إمدادهم بكل ما يحتاجون إليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

((ختام الأمسية))

ثم اختتم الأستاذ حسين نجار الأمسية فقال:

- الواقع باسم الحاضرين الذين سعدوا بالسعدني وشقوا بشقائه السعيد، نرجو له مزيداً من رحلات الشقاء التي يستعذبها القارئ ويستعذبها المتابع، وكل ذلك يكون في ظل صحة وعافية وبعد عن كل منغصات الحياة.. شكراً لتلبيتك هذه الدعوة، وباسم الحاضرين نشكرك على هذه الفرصة التي أتيحت لنا، ونرجو أن يتكرر اللقاء دائماً في أسعد الأحوال. وأود أن أذكر بأن ضيفنا يوم الاثنين

القادم إن شاء الله سيكون أخي وزميلي سعادة الدكتور عبد الله الغذامي، الذي سنسعد إن شاء الله برؤياكم في تلك الأمسية. شكراً لك؛ والسلام عليكم ورحمة الله.

((تعليق المحتفى به على كلمة الدكتور عبد الله مناع))

ثم علق الأستاذ محمود السعدني على كلمة الدكتور عبد الله مناع فقال:

- هناك تعليق بسيط على الكلمة التي قالها أخونا وحبيبنا الدكتور مناع الذي تكلم بتواضع الجبابرة، وبنعومة السفاحين، وقال إنه تلميذ في مدرسة المتكلمين وأنه رجل مغلوب على أمره. والحقيقة أن المتكلمين نوعان: نوع علني مثلي لا نخشاه، ونوع أخطر مثل الدكتور عبد الله، وهم الذين يسمحون لك بالكلام مدة دقيقة أو دقيقتين، ثم ينتفضون عليك ويستولون على زمام الكلام، فلا تستطيع فكاكاً ولا كلاماً. وكان زعيم هذا النوع رجلاً فناناً عظيماً - يمكن كان من أعظم الفنانين - هو المرحوم الشيخ زكريا أحمد رحمة الله عليه، وقعت في مصيدته مرة، احتفلنا به في يوم ذهبنا لنسهر معه، مجموعة من زعماء دولة الكلام، كان فيهم زكريا الحجاوي يرحمه الله، وكان فيهم عباس الأسواني، الله يرحمه، وكان فيهم أحمد البديني المحامي، وكان فيهم كاتب إسلامي اسمه محمد علي ماهر، وكان فيهم محامٍ شرعي، وكان عظيم في دولة الكلام اسمه عبد الحميد قطامش المحامي، وكنت فيهم شبلاً. فأولى ما دخلنا عليه وجلسنا أبصرناه يتثاءب للنوم، فقلنا هذه فرصة عظيمة نستطيع أن نتكلم فيها كما نشاء. وفعلاً بدأنا نلعب، وما هي إلا عشر دقائق حتى تنقض واستلم الزمام وأخذ يتكلم من الساعة عشرة ليلاً حتى الساعة التاسعة صباحاً.

- في الختام أود أن أقول لأخينا عبد المقصود خوجه إن حفلة التكريم هذه جعلتني أشعر بالأسى، لأن الناس في بلادنا العربية لا يحتفلون إلا بالموتى، ولا نكرم إلا الذين انتقلوا إلى رحمة الله، ومع ذلك فأنا أشكر لك هذا وسأذكره لك على الدوام. أنا العبد الفقير إلى الله تعالى أشكر لك وأشكر لجميع ضيوفك الكرام، وسأتذكر هذه الليلة في نفسي طالما أنا على قيد الحياة. وشكراً لكم جميعاً؛ والسلام عليكم ورحمة الله.

●●●